

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليهم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم " " الصحيحة "

قوله صلى الله عليه و سلم : (إذا تبايعتم بالعينة) إشارة إلى نوع من المعاملات الربوية ذات التحايل على الشرع

وقوله صلى الله عليه و سلم : (وأخذتم أذناب البقر) إشارة إلى الاهتمام بأمور الدنيا والركون إليها وعدم الاهتمام بالشريعة وأحكامها ومثله قوله صلى الله عليه و سلم : (ورضيتم بالزرع) وقوله صلى الله عليه و سلم : (وتركتم الجهاد) هو ثمرة الخلود إلى الدنيا كما في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ([التوبة : 3]) فإن رسول الله محمدا صلى الله عليه و سلم يقول : (يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها) فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : (بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن)

فقال قائل : يا رسول الله وما الوهن ؟

قال : (حب الدنيا وكراهية الموت) (الصحيحة)

والأمر الذي لا يختلف فيه من الفقهاء اثنان ولا ينتطح فيه عنزان : أن
العلة الأساسية للذل الذي حط في المسلمين رحاله :

أولا : جهل المسلمين بالإسلام الذي أنزله الله على قلب نبينا عليه
الصلاة و السلام

وثانيا : أن كثيرا من المسلمين الذين يعرفون أحكام الإسلام في بعض
شؤونهم لا يعملون بها

الأول : تصفية العقيدة الإسلامية مما هو غريب عنها كالشرك ووجد
الصفات الإلهية وتأويلها ورد الأحاديث الصحيحة لتعلقها بالعقيدة
ونحوها

الثاني : تصفية الفقه الإسلامي من الاجتهادات الخاطئة المخالفة
للكتاب والسنة وتحرير العقول من آصار التقليد وظلمات التعصب

الثالث : تصفية كتب التفسير والفقه والرقائق وغيرها من الأحاديث
الضعيفة والموضوعة والإسرائيليات والمنكرات

وأما الواجب الآخر : تربية الجيل الناشئ على هذا الإسلام المصفى من
كل ما ذكرنا تربية إسلامية صحيحة منذ نعومة أظفاره دون أي تأثير بالتربية
الغريبة الكافرة

كما قال الله تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما
كنتم تدرسون) [آل عمران : 7]

وفي تعليق الإمام مالك المشهور على هذه الآية ما يبين المراد حيث قال رحمه الله : (وما لم يكن يومئذ ديننا فلا يكون اليوم ديننا ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)

حسن النية ليس بعذر: الخوارج كانوا في زعمهم انهم يتقربون الى الله بعبادتهم وقد وصفهم الرسول (ص)

عن أبي سعيد الخدري قال : " بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يقسم مالا إذ أتاه ذو الخويصرة - رجل من بني تميم - فقال : يا محمد ! اعدل ، فوالله ما عدلت منذ اليوم ! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " والله لا تجدون بعدي أعدل عليكم مني " .

ثلاث مرات ، فقال عمر : يا رسول الله ! أتأذن لي فأضرب عنقه ؟ فقال لا ، إن له أصحابا **يحقر أحدكم** صلاته مع صلاتهم **يحقر أحدكم** صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر إلى نصله إلى رصافه إلى نضيه وهو قدحه إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرت والدم- آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال أبو سعيد أشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشهد أن علي بن أبي طالب

قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على
نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته
أقبل رجل غائر العينين ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق
الرأس فقال يا محمد اتق الله فقال : " فمن يطيع الله إذا عصيته فيأمنني
الله على أهل الأرض ولا تأمنوني " فسأل رجل قتله فمنعه فلما ولى قال :
" إن من ضئضى هذا قوما يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من
الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان
لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد " . متفق عليه
أن الذين يستطيعون حمل الأمة على ما يجب عليها وجوبا عينيا أو كفايا
ليس هم الخطباء المتحمسين ولا الفقهاء النظريين وإنما هم الحكام
الذين بيدهم الأمر والتنفيذ والحل والعقد وليس أيضا أولئك المتحمسين
من الشباب أو العاطفيين من الدعاة
فعلى الخطباء والعلماء والدعاة أن يربوا المسلمين على قبول حكم
الإسلام والاستسلام له ثم دعوة الحكام بالتي هي أحسن للتي هي أقوم
إلى أن يستعينوا بالفقهاء والعلماء على اختلاف علمهم وتنوع فقههم فقه
الكتاب والسنة فقه اللغة فقه السنن الكونية فقه الواقع . . . وغير ذلك
من مهمات إعمالا منهم للمبدأ الإسلامي العظيم مبدأ الشورى ويومئذ
تستقيم الأمور ويفرح المؤمنون بنصر الله (فإن أعرضوا فما أرسلناك
عليهم حفيظا) [الشورى : 4]

! قالوا : والله يا أبا عبد الرحمن ! ما أردنا إلا الخير قال : وكم من مرید
للخير لن يصيبه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا : [إن قوما
يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من
الرمية] وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ! ثم تولى عنهم فقال عمرو
بن سلمة : فرأينا عامة أولئك الحلق يطاعنوننا يوم النهروان مع الخوارج
عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن رجلا سأل ابن عمر وأنا جالس عن **دم**
البعوض يصيب الثوب ؟ فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل العراق
فقال ابن عمر : (ها) انظروا إلى هذا ! يسأل عن **دم البعوض** ؟ وقد
قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ! سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : [إن الحسن والحسين هما ريحانتي من الدنيا] .
أخرجه البخاري